يتضرع اليه ويبتهل اليه وما بمعنى من كقوله وما خلق الذكر والانثى
وقرئ ليضل بفتح الياء وضمها يعني ان نتيجة جعله الله اندادا اضلاله عن
سبيل الله او اضلاله والنتيجة قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض
وقوله تمتع من باب الخذلان والتخلية كانه قيل له اذ قد ابيت قبول ما امرت
به من الايمان والطاعة فمن حقك ان لا تؤمر به بعد ذلك وتؤمر بتركه مبالغة
في خذلانه وتخليته وشانه لانه لامبالغة في الخذلان اشد من ان يبعث على
عكس ما امر به ونظيره في المعنى قوله متاع قليل ثم ماواهم جهنم امن هو
قانت انآء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قرئ
امن هو قانت بالتخفيف على ادخال همزة الاستفهام على من للتشديد على
حذف الدلالة الكلام عليه وهو حيري ذكرا كافرقبله وتوله بعده قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه امن هو قانت
افضل ام من هو كافر واهذا افضلام من هو قانت على الاستفهام المتصل
والقانت القايم بما يجب عليه من الطاعة ومنه قوله عليه السلام افضل
الصلاة طول القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر لانه دعاء
المصلي قايما ساجدا حال وقرئ ساجد وقايم على انه خبر بعد خبر والواو
للجمع بين الصفتين وقرئ يحذر عذاب الاخرة واراد بالذين يعلمون
العاملين من علما الديانة كانه جعل من لا يعمل غير عالم وفيدا زدراء عظيم
بالذين يقتنون العلوم ثم لا يتقنون ويقتنون فيها ثم يفتنون بالدنيا
فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين ثم العلما ويجوز ان يرد على وجه
التشبيه اي كما لا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي القانتون
والعاصون وقيل نزلت في عمار بن ياسر وابي حذيفة بن المغيرة المخزومي
وعن الحسن انه سئل عن رجل يتمادى في المعاصي ويرجو فقال هذا تمن وانما
الرجاء قوله وتلا هذه الاية وقرئ انما يذكر بالادغام قل يا عبادي الذين
امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه حسنة وارض الله واسعة
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب في هذه الدنيا متعلق باحسنوا
او بحسنة معناه الذين احسنوا في هذه الدنيا فلهم حسنة في الاخرة وهو
دخول الجنة اي حسنة غير مكتنهة بالوصف وقد علقه السدي بحسنة
فنفر الحسنة بالصحة والعافية فان قلت اذا علق الظرف باحسنوا
فاعرابه ظاهر فما معنى تعليقه بحسنة ولا يصح ان يقع صفة لها
لتقدمه قلت هو صفة لها اذا تاخر فاذا تقدم كان بيانا لمكانها
فلم يخل التقدم بالتعلق وان لم يكن التعلق وصفا ومعنى وارض الله واسعة
فاهاجروا فيها ولا تساعدوهم وهموا بالهجرة عنه قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
وقيل هي ارض الجنة والصابرون الذين صبروا على مفارقة
اوطانهم وعشايرهم وعلى غيرهم من تجرع الغصص واحتمال البلايا

Copyright